

وثائقي فرنسي: بن سلمان دكتاتور متهور يهدد المملكة بالخراب

التغيير

وصف فيلم وثائقي بثته القناة الفرنسية ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان بشكل صريح بأنه "مخادع ومتهور ودكتاتور يقود بلاده نحو الهاوية".

وحمل الفيلم عنوان "محمد بن سلمان أمير المملكة العربية السعودية" للمخرج الفرنسي المعروف أنتوان فيتكين، وأعقبه نقاش مع ثلة من المتخصصين والعارفين بالشأن السعودي.

وبدأ الفيلم بمونولوج متخيل لمحمد بن سلمان وهو يعرف نفسه كالتالي: أنا محمد بن سلمان، المعروف اختصاراً بـ"أم.بي.أس"، عمري 34 ربيعاً.. أنا ولي عهد آل سعود، ومتهم باغتيال صحفي وخطف زعيم أجنبي.. أشن حرباً دموية في اليمن وأقمع كل من يعارضني.. أعتبر متهوراً، ومع ذلك يتم استقبالي بحفاوة بالغة".

ويضيف "تمتلك بلادى احتياطيات نفطية هائلة.. أنا الزبون الرئيسى لصناعات الأسلحة الغربية.. أنا شريك أساسى فى محاربة الإرهاب.. أقوم بإصلاحات اقتصادية لتغيير بلادى، ولتغتنوا أيضا بدوركم.. لا يمكن الاستغناء عنى.. أنا حليفكم، ولكن هذا الأمر بمقابل".

ويحاول الفيلم الوثائقى الذى تبلغ مدته 75 دقيقة، فى بدايته فهم وشرح أسباب بزوغ نجم محمد بن سلمان رغم حداثة سنه، والطريقة غير المعتادة التى تولى بها ولاية العهد، والتى فاجأت كبرى العواصم العالمية.

يرى مخرج الفيلم أن النظام السعودى كان بحاجة إلى شاب مندفع مثل محمد بن سلمان لإنقاذه من الزوال، لأنه يشعر بالرعب منذ اندلاع الثورات العربية التى أطاحت بالزعماء العرب المستبدىن بالسلطة أمثالهم، وبتزايد المطالب الحقوقية فى الداخل التى جوبهت بالقوة والقمع.

وعبر سفير الولايات المتحدة لدى المملكة جوزيف وسيتهاى بصراحة أنه خلال لقائه وحديثه مع بن سلمان تأكد لديه اعتقاد راسخ بأن "الجزيرة العربية باتت تتهددها كارثة وخراب كبرى".

بدوره كشف الكاتب الصحفى فى صحيفة "واشنطن بوست" شان هارىس المختص فى الشأن السعودى، أن تقريراً سرىاً لوكالة المخابرات الأمريكية حذر الإدارة الأمريكية من تولى محمد بن سلمان ولاية العهد، واصفاً إياه بأنه "شاب بدون تجربة ومتهور، كما أنه قد يشكل خطراً لأنه غير مستقر أحياناً".

أما على الشهابى مستشار ولي عهد آل سعود فشد على أن الرياض تتهددها مخاطر جمة داخلىاً وخارجياً، وبالتالى فهى تحتاج إلى رجل قوى وحازم مثل محمد بن سلمان، واصفاً إياه "بالدكتاتور المتنور".

كما سلط الفيلم الضوء عن استثمار بن سلمان لعدد من الملفات الإقليمية، بينها "حصار الجارة قطر، والحرب فى اليمن، واستعداد إيران"، من أجل الظهور بمظهر الزعيم السياسى والعسكرى على المستويين الإقليمى والدولى، ولإسكات كل الأصوات من داخل النظام السعودى التى تشكك فى قدراته على تحمل المسؤولية.

ويرى المحلل السياسى الفرنسى والمختص فى الشأن السعودى ستيفان لاكروا أن الخطاب المعادى لإيران بات استراتيجية محمد بن سلمان من أجل إعادة بناء "الأمة السعودية" مجدداً، التى اعتمدت فى شرعيتها على اعتبارات دينية وروحية من قبل.

وفي السياق نفسه، اعتبر برنار هيكل الأكاديمي الأميركي والمستشار السياسي لولي عهد آل سعود أن محمد بن سلمان استغل فرصة ذهبية بدخوله الحرب ضد أنصار الإخوان في اليمن من أجل اللعب على وتر "القوموية السعودية"، ليتحول إلى زعيم سياسي وعسكري محبوب شعبيا على المستوى الداخلي.

ويكشف الفيلم من خلال عدد من ضيوفه - بينهم شان هاريس الكاتب الأميركي والصحفي في "واشنطن بوست" - بأن ولي عهد آل سعود خدع الرأي العام الغربي وعددا من العواصم العالمية من خلال الإعلان عن مشاريع وإصلاحات غير مسبوقة - اقتصادية وثقافية واجتماعية وحتى روحية - عبر القمع مع الفكر الوهابي، بهدف التغطية على القبضة الأمنية وعمليات القمع لكل الأصوات المعارضة له.

بدورها، ترى الأكاديمية في جامعة لندن والمعارضة السعودية مضاي الرشيد أن النظام السعودي تلقى الضوء الأخضر وارتكب كل الفظائع الممكنة داخليا وخارجيا، لأنه اشترى الصمت الغربي من خلال عقود الأسلحة، وهو ما يفسر الصمت الغربي المعيب بشأن عملية اغتيال الصحفي جمال خاشقجي، وحبس رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، وقمع العشرات من الحقوقيين والناشطين في الجزيرة العربية.

ويخلص الفيلم إلى أن الدول الغربية غضت الطرف عن كل الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها النظام السعودي، خصوصا منذ تولي محمد بن سلمان ولاية العهد، لأنها تحكّمها المصالح الاقتصادية، ولا ترغب في حدوث فوضى جديدة في منطقة مشتعلة أصلا وقابلة لمزيد من الانفجار

وتلاحق بن سلمان سمعة ملطخة دوليا بعد أن ارتبط اسمه بمؤامرات وفضائح وقمع داخلي وتحول إلى واحد من أكثر القادة المنبوذين عالميا.

وانتشرت تقارير الإعلام الغربي التي تتحدث عن فضائح متوالي لمحمد بن سلمان في ظل سلسلة من المحطات المشينة منذ صعوده للحكم منتصف عام 2017.

ومن أبرز فضائح بن سلمان جريمة قتل الصحفي السعودي البارز جمال خاشقجي داخل قنصلية المملكة مطلع تشرين أو/أكتوبر 2018.

وتتوارد تقارير المنظمات الحقوقية الدولية ووسائل الإعلام الغربية في إبراز انتهاج بن سلمان الحكم بالقمع وسحق أي معارضة.

إذ أنه تورط باعتقال عشرات الدعاة وناشطي حقوق الإنسان والصحفيين ومشايخ القبائل فضلا عن احتجاز أمراء ورجال أعمال ونهب أموالهم.

كما يتم تسليط الضوء على تهاوى خطط بن سلمان في جذب الاستثمارات الخارجية وتنشيط اقتصاد المملكة الذي يعاني من تدهور قياسي بفعل فشل رؤية 2030 الاقتصادية التي أطلقها ولي عهد آل سعود.

إلى ذلك شوهدت الحرب الإجرامية على اليمن وقتل آلاف المدنيين صورة بن سلمان وحولته إلى مجرم حرب يتم المطالبة بمحاكمته دوليا.

فضلا عن ذلك فإن ولي عهد آل سعود سجل فشلا ذريعا في حماية منشآت المملكة والعجز عن الرد خاصة من جماعة أنصار الله.

وارتبط اسم محمد بن سلمان بتفجير أزمة خليجية وفرض الحصار على قطر مع حلفائه في الإمارات والبحرين ومصر.

كما تورط ولي عهد آل سعود ولا يزال بدعم ثورات مضادة للربيع العربي وقمع حكم العسكر في الدول العربية التي تشهد احتجاجات تنادي بالحرية والديمقراطية.

أما الصورة النمطية لبن سلمان فارتبطت بالتبعية الكاملة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتقديم المليارات لكسب دعمه.

إضافة إلى ذلك تورط ولي عهد آل سعود بسلسلة فضائح تجسس وقرصنة عبر تويتر آخرها اختراق هاتف مؤسس أمازون جيف بيزوس.

ويجمع مراقبون على أن المملكة ابتليت بحاكم متهور همه الأول التمسك بكرسيه وعرشه دون أي اعتبار مصالح ومستقبل الشعب.